اعضاء الهاغاناه كانوا ضباطا في الجيش البريطاني وكان بوسعهم بالتالي ان يمونوا المهاجرين بوثائق مزورة .

يتابع هذا المؤلف فيقول : « سعيا وراء اغراء اليهود بالهجرة لفلسطين تمكنت **وانـــا ارتدي الثياب العسكرية البريطانية** تمكنت من السفر من دمشق للرطبة فبغـــداد . » (ص ٩٤) . وفي العراق « كنت اجتمع بفرق يهودية اسسناها للدفاع الذاتي في بغداد واتحدث اليهم عن الهاغاناه ومآثرها في فلسطين . وكانت هذه الفرق تضم شـــبابا وشابات معا » (ص ٩٧) . وفي عام ١٩٤٣ سافر الارهابي الكاتب لايران للقيـــام « بوظيفة تمثيلية وهي اهداء الجيش السوفياتي سيارتي اسعـــاف مقدمتين من يهود فلسطين » . وقد مهدت له هذه المهمة الطريق لان يقيم خلايـــا سريـــة فـــي ايران (ص ٧٧) .

وكان بين الاهداف الرئيسية للهاغاناه الحصول على أكبر قدر ممكن من السلاح مـــن الجيش البريطاني . وفي عام ١٩٤١ كانت الوحدات اليهودية مقيمة في مصر والصحراء الغربية مما وسع الى حد كبير مجال الاستيلاء على الاسلحة البريطانية . يقول :

« أخذ رجال الهاغاناه الذين انخرطوا في الجيش البريطاني على عاتقهم مهمة **مزدوجة** : أن يحاربوا في صفوف الجيش البريطاني على أية جبهة يرسلون اليها وفي الوقت ذاته أن يقوموا بكل ما يستطيعون القيام به من اجل تسليح يهود فلسطين ـــ اليشوف ـــ » . (ص ١٦٣) .

وكانت مهمة تزوير جوازات السفر والثياب ملقاة على عـــاتق فرقة اختصاصية مـــن الرجال والنساء . وكان للاذاعة السرية للهاغاناه ـــ صوت اسرائيل «كول اسرائيل» ـــ رمزا خاصا للاتصال بجميع خلايـــا الهاغاناه الممتدة من شمالي افريقيا لايران .

وعندما انتهت الحرب العالمية الثانية أخذت « ريكش » ـــ فرق الهاغـــاناه المكلفـــة بالحصول على السلاح تجوب انحاء اوروبا بحثا عنه وفي ٣٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٧ يروي المؤلف ان بن غوريون امره بالعودة لاوروبا من أجل استئناف عمليات ـــ ريكش ـــ وانه كان مسؤولا لاثنين من قادة الهاغاناه اسرائيل غاليلي ويعقوب دوري . وفـــور التصويت على قرار التقسيم كانت مهمة « ريكش » الحصول على جميع انواع الاسلحة بما في ذلك أثقلها لتهريبها لفلسطين من أجل الحرب المقبلة مع العرب . يقول في وصف عمليات ريكش التي اشترك فيها :

« لقد كنا هناك نشتري الاسلحة في بلاد غريبة ونعبئها في صناديق عجيبة ونحملها على مراكب اجنبية في بلاد أجنبية . ويرافق ذلك كله الضرورة القاهرة للسرية المطلقة . **لقد كنا متآمرين خارج القانون ومع ذلك كنا نطيع ما هو قانون اعلى بالنسبة الينـــا .** » (ص ٢٣٠) .

هذا هو « القانون الاعلى » الذي أشرنا اليه في ما تقدم من هذا البحث والذي حلـــل الصهاينة اليهود والاسرائيليين من كل الضوابط الاخلاقية العادية التي يأخذ بها جميع الناس وبررت في اعينهم ارتكاب أية جرائم وحشية بربرية بما في ذلك جرائم الاغتيـــال من أجل الدولة . ويهم القارىء العربي ان يعرف أن كتاب « تاريخ الهاغاناه » لبن زيون دينور الذي اوردناه في قائمة المصادر تضمن لوائح باسماء الزعماء العرب الذين قررت قيادة الهاغاناه اغتيالهم ـــ منذ عام ١٩٤٥ ـــ ومن اعضاء هذه القيادة وزراء في دولة اسرائيل اليوم ـــ ولكن الهاغاناه اجلت التنفيذ .

وأكملت الهاغاناه رسالتها وبلغت ذروة مهمتها في ٣١ ايار (مايو) ١٩٤٨ عندما أصدر رئيس الوزارة بن غوريون الامر التالي :